والطلب: كل ما طلبته من غيرك، ومنه بالإضافة إلى النداء الاستفهام والدعاء والتمني والترجي، والتعجب... الخ، لأن ذلك كله طلب، فانك إنما تطلب من الله ـ عز وجل ـ بدعائك ومسألتك، وتطلب من المنادى الاقبال إليك أو نحوك، وتطلب من المستفهم منه بذل الفائدة لك[1]، وأدوات النداء في الاستعمال نوعان:

١ ـ الهمزة وأي لنداء القريب.

٢ ـ الأدوات الست الأخرى لنداء البعيد[2].

وهذه الأدوات قد تستعمل في حقيقة ما وضعت له من نداء قريب أو بعيد، وحينئذ تكون جارية وفق مقتضى الظاهر.

فمن استعمال الهمزة وأي لنداء القريب جرياً على الأصل: أمحمد افتح النافذة التي بجوارك، أي زينت ناوليني كتابك لأقرأ فيه قليلاً.

ومن استعمال الأدوات الأخرى لنداء البعيد جرياً على الأصل.

قول ابن زيدون[3]:

يا ساري البرق غاد القصر واسق به ... من كان صرف الهوى والود يسقينا

وقول أبي فراس الحمداني[4]:

أيا ظالماً أمسى يعاتب منصفاً ... أتلزمني ذنب المسيء تعجرفا

وقول الشاعر:

---

(١) اسحق بن ابراهيم: البرهان في وجوه البيان ط: أولى ١٩٦٧، بغداد ت، أحمد مطلوب، ود. خديجة الحديثي ص ١١٣.

(٢) يرى ابن الحاجب أن يا في القريب والبعيد حقيقة لأنها لطلب الاقبال مطلقاً، وقال الزمخشري: انها للبعيد، واستعمالها في القريب اما لاستبعاد الداعي عن مرتبة المدعو نحو يا الله، واما للتنبيه على علو الأمر وتعظيم شأنه شرح الكافية جـ ١ ص ١٣١، والمفصل ص ٣٥.

(٣) جودت الركابي: في الأدب الأندلسي، دار المعارف بمصر ١٩٦٦ ص ٢٠٨.

(٤) أبو فراس الحمداني، ديوانه دار إحياء التراث العربي، بيروت ص ١٧٩.